التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر

د. بدور بنت عبد الله بن عبد العزيز المطوع(١)

قد م للنشر: ١٤٤٦/٩/١٨هـ	قبل للنشر: ١٤٤٦/١٠/١٩هـ
DOI: 10.63259/1765-011-001-006	

المستخلص: يعتبر الإعلام الرقمي وسيلة العصر، وأداته الفعّالة في المجتمعات، والتي تُحدث تأثيرا واضحاً.

من هنا جاء هذا البحث الموسوم بـ «التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر»؛ للتنبيه على بعض المحاولات المغرضة التي تحاول بث الشكوك، والشبهات في المجتمع المسلم.

ويهدف البحث إلى: التعريف بمفهوم التحديات، والإعلام الرقمي المعاصر، وخصائصه، وبيان بعض التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر.

تم استخدام المنهج الاستقرائي الناقص الذي يعتمد على: الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها؛ بالتتبع لما يعرض لها، وإصدار الأحكام العامة، والمنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظواهر المعاصرة.

ومن أهم النتائج:

١- الإعلام المنضبط الملتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية عليه عبء كبير في مواجهة التحديات الدينية، والفكرية، وغيرها.

٢- أن المقصود بالتحديات الدينية، والفكرية: المحاولات التي من شأنها المساس بالدين الإسلامي، وتشريعاته، وقيمه، والتأثير على المجتمع المسلم بالأفكار المنحرفة.

٣- أن الإلحاد المعاصر من أكبر التحديات الدينية للإعلام الرقمي لأنه يمس العقيدة بشكل مباشر.

ومن أبرز التوصيات:

١- تكثيف البحث،والدراسة في مجال التحديات التي يواجهها الإعلام الرقمي المعاصر

(١) الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الفكرية - كلية أصول الدين، والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
الإيميل الشبكي: Bob28@windowslive.com

في المجتمعات المسلمة.

٢- التوصية بالتأكيد دائماً على أهمية التحصين الديني، والفكري.

٣- تضمين بعض المناهج الدراسية الحالية، أو استحداث مقررات جديدة، تناقش الانحرافات الدينية، والفكرية.

الكلمات المفتاحية: التحديات، الدينية، الإعلام الرقمي، المعاصر، الفكرية.

Religious and Intellectual Challenges of Contemporary Digital Media

Budur A. AL mutawa (1)

Received: 1446/09/18	Accepted: 1446/10/19
DOI: 10.63259/1765-011-001-006	

Abstract: Digital media is regarded as the defining tool of our modern era and the most powerful instrument in societies, exerting a clear and significant impact. Therefore, the present study highlights some malicious attempts to spread doubts and suspicions within the Muslim community.

The research aims to define the concept of challenges, contemporary digital media, and its characteristics, and to clarify some of the religious and intellectual challenges of contemporary digital media.

The partial inductive method was used, investigating only some aspects of the issue, tracking their occurrences, and deriving general rulings from them. This method was coupled with the descriptive method, which is based on studying contemporary phenomena.

Key findings are:

1. Disciplined media committed to the principles of Islamic law bears a significant responsibility in addressing religious, intellectual and other challenges.

2. Religious and intellectual challenges refer to attempts that undermine the Islamic religion, its laws and values, and influence the Muslim community with deviant ideas.

3. Contemporary atheism is one of the greatest religious challenges posed by digital media in Muslim communities.

Key recommendations are:

1. Intensifying research on the challenges faced by contemporary digital media in Muslim communities.

(1) Associate Professor at the Department of Intellectual Studies, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University،College of Fundamentals of Religion and Dawah
Email: Bob28@windowslive.com

2. Emphasizing the importance of religious and intellectual fortification.

3. Incorporating topics addressing religious and intellectual deviations into current curricula or creating new courses that discuss such deviations.

Keywords: challenges, religious, digital media, contemporary, intellectual.

المقدمة

أهمية الموضوع:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على أشرف الأنبياء، والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أما بعد:

عندما نتطرق إلى الإعلام من كافة جوانبه، وآلياته؛ فإننا لا نتحدث عن جديد، أو عن طريقة حديثة سنعرّف بها، ونذكر إيجابياتها، وسلبياتها، إنما نتناوله جزءًا من الحياة لا يمكن الاستغناء عنه، فالإعلام مهم لنقل الأخبار، وفائدته كبيرة منذ أن كان على شكل أبيات القصيد، والمخطوطات، والمراسيل، ثم أصبح بالمذياع، والتلفاز، والخطب، والصحف، والجرائد، إلى أن تطور بشكل كبير جداً في العصر الحاضر، وأصبح عبر الإنترنت، و برامج التواصل الاجتماعي، والبث المباشر؛ فأصبحت وسائل الإعلام، والإعلان بين أيدينا في كل وقت، وفي أي مكان، بالصوت تارة، والصورة تارة أخرى، وبالبث المباشر للأحداث، وهذه النقلة النوعية، والكمية نابعة من النهضة التقنية العملاقة التي نعيشها في هذا العصر، أو الثورة التكنولوجية التي أصبح العالم يتعامل بها، ولا يستغني عنها، وهي المقصودة هنا بالإعلام الرقمي.

ولا شك أن وجود هذا النوع من التقدم، والتطور مفيد جداً، ويسهل علينا الإرسال، والتلقي ومعرفة الأحداث، والتواصل مع الآخرين، والالتقاء بالثقافات الأخرى، وتحصيل العديد من العلوم، والمعارف، والفنون بشكل سريع، وسهل، لكن على الجانب الآخر هناك عتمة، وظلام دامس، ووحل مليء بالمعارك في العالم الرقمي، أو العالم الافتراضي، خاصة المعارك العقدية الدينية، والفكرية، والخلافات والنعرات؛ وهذه لابد من توضيحها، والتوعية بخطرها، وهي ما نسميه بالتحديات المعاصرة في ذلك العالم.

وهذا ما دفعني إلى كتابة هذا البحث اليسير الموسوم بـ (التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر)، والتحديات الفكرية المقصودة بلا شك أساسها الاختلافات العقدية الدينية، والموروثات الثقافية، والاجتماعية، وغيرها...، وهذه التحديات –بشكل عام

-جديرة بالتوضيح، والبيان خاصة أنها تحديات تمس مجتمعنا الإسلامي، وقد يتأثر بها أبناؤنا، فمن باب الحفاظ عليه، وتوعية جيله أن نكتب عنها ما تيسر، بحثا، ودراسة، وأسأل الله التوفيق، والسداد.

مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها:

نعلم أن الإعلام يسير مع عجلة الحياة في التقدم، والتطور، ويتماشى مع معطيات العصر، وآلياته، وأيضاً يهتم بالمتلقي من حيث سرعة الوصول له، ونقل المعلومات إليه، وبما أننا مجتمع مسلم منضبط بتعاليم الإسلام، وقيمه، وآدابه فإننا في بعض الأوقات نواجه تحديات مع سرعة، وتطور هذا الإعلام، إما بسرعة التأثير على المعتقدات، والأفكار، أو الانقياد خلف الجماعات المتطرفة، ومن جانب آخر سهولة الوصول إلى شريحة كبيرة من المجتمع في زمن يسير، والناس مختلفون في قوة إيمانهم، وثباتهم، وعلمهم؛ فقد يتأثرون ببعض تلك المعتقدات، والأفكار المخالفة.

وستجيب الدراسة -بإذن الله - عن التساؤلات التالية:

- ما لمقصود بالتحديات، وما هو الإعلام المعاصر، وما أبرز خصائصه؟
- ما أبرز التحديات الدينية للإعلام الرقمي المعاصر؟
- ما أبرز التحديات الفكرية للإعلام الرقمي المعاصر؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:بيان بعض التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر، وتفصيلها كالآتي:

- التعريف بمفهوم التحديات، والإعلام الرقمي المعاصر، وذكر خصائصه.
- بيان بعض التحديات الدينية للإعلام الرقمي المعاصر.
- بيان بعض التحديات الفكرية للإعلام الرقمي المعاصر.

الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع (التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر) موضوعًامرتبطًا بالعصر الحاضر؛ وقد ورد في الكثير من الرسائل العلمية القديمة، والحديثة ذكر الإعلام بكافة

أشكاله التقليدية والمعاصرة، وبعض الصعوبات، والتحديات التي تواجهه بشكل عام، وهذه الدراسة ستتحدث بشكل خاص عن التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر، ومن تلك الدراسات:

١- الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، علي عبد الله عسيري، (٢٠٠٤م)، مركز الدراسات، والبحوث في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدامات الإنترنت، وواقع استخدام الشباب العربي للإنترنت، وتحديد الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت، وبيان وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وكان من أبرز النتائج: انتشار ظاهرة استخدام الإنترنت بين الشباب، وغلبة الاستخدامات الترفيهية، وظهور آثار سلبية؛ نتيجة استخدام الشبكة من قبل الشباب، وعلى الرغم من اختلاف هذه الدراسة عن دراستي في عنوانها، ومضمونها، إلا أنها تتفق معها في وجود الآثار السلبية التي تشكل خطراً، وتحدياً للمجتمع ببث العديد من الأفكار المخالفة للشريعة الإسلامية.

٢- منهج التربية الإسلامية لمعالجة المشكلات الأخلاقية المرتبطة بالتحديات المعاصرة» لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف»، لطيفة غرم الله الغامدي، (٢٠١٢م)، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

هدفت هذه الرسالة إلى التعرف على المشكلات الأخلاقية المرتبطة بالتحديات المعاصرة، وتوضيح منهج التربية الإسلامية في معالجة هذه المشكلات، وتقديم الحلول، والمقترحات التي تسهم في معالجة هذه المشكلات، وذكرت منها الباحثة التقليد لبعض الأفكار، والثقافات الخارجية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي، والوصفي الاستقرائي، ومن أهم النتائج: أن من المشكلات الأخلاقية المرتبطة بالتحديات: التقليد لبعض الأفكار، والثقافات الخارجية، وإهدار الوقت، وتلفظ الطالبات بألفاظ غير لائقة، وغيرها...، وكان من أسباب هذه الأفكار: ضعف الوازع الديني، وانتشار التقنية، و تمجيد وسائل الإعلام للثقافة الغربية.

وهذه الدراسة،وإن كانت بعيدة عن موضوع دراستي إلا أنها التقت معها في موضوع التحديات المعاصرة، فالدراستان تبحثان في تفنيد تلك التحديات،وتوضيح أسبابها.

٣- دور وسائل الإعلام الفضائية الرسمية في الوقاية من العنف المجتمعي «من وجهة نظر مسؤولي الإدارات الحكومية في منطقة الجوف»، علي بن صبيح العازمي، (٢٠١٤م)، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الجريمة المنظمة من جامعة مؤتة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في الوقاية من العنف المجتمعي، اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي باستخدام الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، وكان من النتائج: وجود اتجاه إيجابي لأفراد عينة الدراسة نحو دور وسائل الإعلام الفضائية في الوقاية من العنف المجتمعي، وأن وسائل الإعلام الرسمية تقوم بدور هام، وحيوي في الوقاية من العنف المجتمعي؛ من خلال إسهامها في تعميق قيم الولاء للوطن من خلال البرامج الوطنية، والبرامج التربوية الهادفة إلى غرس العقيدة الإسلامية، ونشرها من خلال القنوات الفضائية الدينية.

تتفق مع الدراسة الحالية في حديثها عن الإعلام بشكل عام، وأن لها تأثيراً مباشراً، أو غير مباشر على الأفراد، والمجتمع، وتختلف عنها في أن الأولى درست دورها في الوقاية من العنف المجتمعي، وهذه الدراسة ستتناول التحديات الدينية، والفكرية المعاصرة للإعلام الرقمي.

منهج الدراسة:

من المناسب لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها استخدام **المنهج الاستقرائي** الناقص الذي يعتمد على: «الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها بالتتبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة وذلك؛ لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة»[(١)]، وأستخدم هذا المنهج عند التعريف بالتحديات، والإعلام المعاصر، وتوضيح الخصائص.

أيضاً **المنهج الوصفي** الذي يقوم على دراسة الظواهر المعاصرة [(٢)]، وسلكت هذا المنهج عند عرض التحديات الدينية، والفكرية.

---

(١) عبد العزيز الربيعة، **البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته**، ط٢ (الرياض: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ١٧٩.

(٢) انظر: صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط٢ (الرياض: دار الزهراء، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ١٩٥.

وسأقوم بعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث الشريفة، وتوثيق المراجع حسب توافر بياناتها.

تقسيمات الدراسة:

المقدمة: تحتوي على: أهمية الموضوع، ومشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، أهداف الدراسة، منهج الدراسة، الدراسات السابقة، تقسيمات الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بمفهوم التحديات، والإعلام الرقمي المعاصر، وخصائصه.

المطلب الأول: التعريف بمفهوم التحديات

المطلب الثاني: التعريف بالإعلام الرقمي المعاصر

المطلب الثالث: خصائص الإعلام الرقمي المعاصر

المبحث الثاني: التحديات الدينية للإعلام الرقمي المعاصر

المطلب الأول: الانحراف الديني، والإلحاد

المطلب الثاني: الانسلاخ من الهوية الإسلامية

المطلب الثالث: التشكيك في المسلمات، والثوابت الدينية

المطلب الرابع: ربط الدين الإسلامي بالعنف، والإرهاب

المبحث الثالث: التحديات الفكرية للإعلام الرقمي المعاصر

المطلب الأول: التقليد الأعمى

المطلب الثاني: التأثر بالجماعات، والحركات، والتيارات المخالفة

المطلب الثالث: إثارة النعرات القبلية، والجاهلية

المطلب الرابع: حشد الجموع في المواقف الخاصة

الخاتمة: تشمل أهم النتائج، والتوصيات

فهرس المصادر، والمراجع

المبحث الأول:
التعريف بمفهوم التحديات، والإعلام الرقمي المعاصر، وخصائصه.

المطلب الأول: التعريف بمفهوم التحديات

التحديات جمع، مفردها التحدي، وأصله من (حدا) «،فالحاء،والدال،والحرف المعتل أصل واحد، وهو السوق. يقال: حدا بإبله: زجر بها، وغنى لها،... ويقال للسهم إذا مَرّ حدَاه ريشُه، وهدَاه نصلُهُ. ويقال حدوته على كذا، أي سُقته، وبعثتُه عليه.

ويقال للشمال حَدْوَاءُ؛ لأنها تحدو السحاب، أي تسوقه»[(١)].

جاء في لسان العرب أن الحادي: هو المتعمد للشيء، ويقال حداه،وتحدّاه، ومنه قول مجاهد: «كنت أتحدى القراء،فأقرأ، أي أتعمدّهم» [(٢)]، وعند الجوهري: «تحديت فلاناً إذا بَاريته في فعل، ونازعتَه الغَلبَة»[(٣)].

وبالنظر إلى المعاني اللغوية السابقة:نجد أنها تدور حول السوق للشيء، والاتجاه إليه، والتعمد،، والمباراة، أو المبارزة.

والتحدي اصطلاحاً: «المباراة في فعل، والمنازعةُ للغلبة، أو طلبُ المباراة على شاهد دعواه»[(٤)].

ويمكن تعريف التحديات بأنها: مجموعة من المتغيرات، أو الأحداث التي تحتم على الأفراد، أو المجتمعات الوقوف أمامها، ومحاولة التصدي لها، ومنعها، أو الحد من تفشي تأثيرها.

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تح عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر:١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ج٢: مادة «حدا «.

(٢) انظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج١٤: مادة «حدا «.

(٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **تاج اللغة،وصحاح العربية**، تح أحمد عبد الغفار عطار، ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ج ٦: مادة «حدا «.

(٤) محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، **التعريفات الفقهية**، ط١. (باكستان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)،٥٢.

والمقصود هنا في الدراسة: (التحديات الدينية، والفكرية)، وإضافة الدينية، والفكرية؛للدلالة على الأمور المرتبطة بالعقيدة، والأفكار، وبيانها كالآتي:

التحديات الدينية: كل ما يمس الدين الإسلامي الذي يعتنقه المسلم، سواء ما يتعلق بأركان الإيمان، أو أركان الإسلام، أو كل ما يتصل بعلاقة المسلم مع ربه، وتأدية فرائضه، والتأدب بالأخلاق، والقيم والمبادئ الإسلامية الرفيعة التي تقوم عليها علاقاته، وتعاملاته مع الآخرين، وذلك عن طريق إثارة الشبهات في المسائل الدينية، أو التشكيك فيها.

التحديات الفكرية: ونقصد بها تلك المحاولات التي تزعزع الاستقرار الفكري عند الأشخاص، وتفقدهم التوازن الفكري، وتنحرف بهم عن المسلك القويم، والطريق الصحيح، فتنشأ لديهم توجهات منحرفة مخالفة للدين الإسلامي، ومخالفة للفطرة السوية، وتفقدهم الثقة في مجتمعهم، ومن حولهم.

أقصد هنا بالتحديات الفكرية، والدينية للإعلام الرقمي المعاصر: تلك النداءات، والمحاولات التي اتخذت الإعلام المعاصر وسيلة لها؛ لإثارة الشكوك، وبث الشبهات، والدعوة إلى الانحراف الفكري، مستخدمة كل الوسائل المعاصرة للإعلام، وهذه التحديات تحتاج إلى مواجهة من الإعلام المنضبط بتعاليم الإسلام، ومن أفراد المجتمع كافة.

المطلب الثاني: التعريف بالإعلام الرقمي المعاصر

الإعلام لغة من (عَلِم)، واستعلمه الخبر أي أعلمه إياه[1]، فالإعلام يدل على نقل الخبر، وإيصاله. عُرف الإعلام الرقمي بأنه: «مجموعة من الأساليب، والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج، ونشر المحتوى الإعلامي، وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة، أو غير المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل، والمستقبل»[2]، وعُرف أيضاً بأنه: «النشاط الاتصالي التفاعلي الهادف إلى نشر الأخبار، والمعلومات المتنوعة بالنص، والصوت، والصورة من خلال النظم الرقمية، ووسائلها، وأبرزها

(١) انظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، تح يوسف الشيخ محمد، ط٥. (بيروت- صيدا: لمكتبة العصرية، الدار النموذجية. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، مادة «ع ل م».

(٢) ماهر الشمايلة، وآخرون، **الإعلام الرقمي الجديد**، ط١ (الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر، والتوزيع، ٢٠١٤م)، ١٩.

شبكة الإنترنت للتأثير على سلوك الجمهور المستقبل»[١].

والإعلام الرقمي أحد أشكال الإعلام الجديد الذي يقوم على أحد هذه التقنيات:

١- شبكة الإنترنت،وتطبيقاتها المختلفة، والمتجددة.

٢- الأجهزة المحمولة:سواء الخاصة بقراءة الكتب، والصحف، أو المخصصة للاتصال.

٣- منصة الوسائل التقليدية كالراديو، والتلفزيون بعد إضافة التحديثات المعاصرة عليها.

٤- الحاسب الآلي، وبرامجه المختلفة، ويشمل العروض البصرية، وألعاب الفيديو، والكتب الإلكترونية [٢].

والإعلام الرقمي المقصود تحديداً في هذه الدراسة هو: الإعلام الناتج عن التطورات التقنية، والتكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات، والمعلومات، هذا المجال الذي أحدث ثورة تقنية عالمية في الشبكة العنكبوتية سهّلت الوصول إلى شريحة واسعة من الجمهور المتلقي للأخبار، والأحداث، والمعلومات، سواء على المستوى العالمي، أو المحلي، أو على مستوى الأفراد،والمجتمعات، ويشمل جميع منصات التواصل الاجتماعي، وتطبيقات البث المباشر، ومواقع الإنترنت، وغيرها.

وقد أصبح الإعلام الرقمي من الضرورات؛ حيث توجُّه الدول، والمؤسسات، والأفراد داخل المجتمعات إلى استخدام التطبيقات التقنية، والتوجه نحو التحول الرقمي في المعاملات، والتوظيف، وإرسال الإعلانات، ونشر الأخبار الخاصة بكل جهة، كذلك في المحاكم، والقضاء، وغير ذلك.

المطلب الثالث: خصائص الإعلام الرقمي المعاصر

للإعلام الرقمي المعاصر خصائص، وميزات تجعله يختلف عن خصائص الإعلام القديم، أو التقليدي بأمور كثيرة، ومتنوعة، بل تمنحه تلك الخصائص فعالية أكثر، واستجابة أقوى، ومنها:

١- السرعة؛ وهذه الخصيصة هي الأبرز، حيث تشمل سرعة الإرسال، والتلقي،

---

(١) عبد الكريم الدبيسي، **العالم الرقمي،وتحديات الذكاء الاصطناعي**، (دار المسيرة للنشر، والتوزيع، ٢٠٢٠م)،١٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢٠.

فالتفاعلية في الإعلام المعاصر ظاهرة، وواضحة، والمعروف أن وسائل الإعلام المعاصرة يعتمد الكثير منها على برامج، وتطبيقات تكاد تكون موجودة في يد أغلب فئات المجتمع، فسرعان ما تنتشر الأخبار، وتعرف ردود المجتمع؛ فمثلاً من واقع شاهدناه عندما تحدث انتخابات رئاسية في أي دولة، أو أي قارة؛فإن العالم أجمع يعرف مجريات تلك الانتخابات بالدقائق، بل بالثواني حسب التحديث الآلي اللحظي عبر وسائل التواصل الحديثة، والبرامج الإلكترونية، أو عندما تحدث كارثة طبيعية، كالزلازل، أو الفيضانات في أي مكان بالكرة الأرضية؛ فإن القاصي، والداني يعرف الخبر، ويعلم به.

٢- قلة التكلفة؛ فلا نحتاج للكثير من الأموال، حتى نعرف الأخبار، أو نرسلها؛ حيث إن برامج الإعلام المعاصرة تعتمد على الإنترنت، وبالمقابل فإن الاشتراك الواحد في الإنترنت يجعلك تطلع على العديد من الأخبار في برامج متعددة، وتتصفح مواقع الشبكة العنكبوتية، فنجد بعض الدول الفقيرة، أو النائية تستطيع التواصل مع الجميع عبر تلك البرامج، أيضاً الاشتراك الواحد قد يستخدمه مجموعة من الأشخاص.

٣- تيسير التبادل الثقافي؛ وذلك من خلال الاطلاع على العديد من الأفكار، والثقافات المختلفة، واكتشاف بعض المواهب، فالتقاء الأفكار قد ينتج أفكاراً إبداعية، وتجعل الأفراد يتعرفون على بعضهم، سواء من حيث الاهتمامات، أو المواهب التي قد تفتح الآفاق للكثيرين للانطلاق في هذه الحياة، كالتجارة، أو الشهرة، أو يجد منصة، أو مدونة لاحتواء مهاراته الكتابية: كالشعر، أو المهارات الصوتية، كتسجيل صوتيات وثائقية، وغيرها، أو قد يجتهد في إنشاء حساب خاص له، يعرض فيه ما يريد، فهذه الأمور لا تتطلب الكثير من الجهد، فكل من لديه موهبة، أو مهارة يستطيع استعراضها، عبر وسائل التواصل المعاصرة، أيضاً هناك استفادة كبرى في المجال التجاري، والمشاريع من شتى أنحاء العالم، وتكامل الابتكارات، وتطويرها.

٤- انتفاء الحدود الزمانية، والمكانية؛ لذلك يمكن تسمية الإعلام المعاصر بـ(الإعلام العالمي)، فلا زمان، ولا مكان محددان للحصول على أخبار، أو معلومات، أو نشرها، فكل من لديه الوسيلة يستطيع الكتابة، والتعبير، والتصوير، والتسجيل، والإرسال لا يلزمه مكان، ولا زمان معين، وهذه الميزة تعضدها ميزة السرعة، فبمجرد اكتمال الفكرة، أو المعلومة، أو المقاطع المرئية المصورة...، وغيرها، يمكن للشخص الضغط على زر الإرسال؛سليصل إلى أكبر قدر من المستلمين في المجتمع الإلكتروني في أي مكان مع اختلاف التوقيت في

كل مكان.

٥- تخزين المعلومات، حيث يستطيع مستخدمو الإعلام الرقمي تخزين المعلومات، والبيانات، وأرشفتها، وتحديثها باستمرار، وفي أي وقت دون مجهود، فهي تلقائياً تحفظ في صفحة المستخدم،وتحت اسمه، ومن الأمثلة على ذلك منصة (X)، والمدونات الخاصة، ويستطيع أيضاً حذفها متى شاء.

٦- إتاحة تصنيف المحتوى المرغوب تلقائياً، بواسطة الذكاء الاصطناعي الذي أصبح يقرأ الأفكار من خلال اهتمامات المستخدم،ومعرفة ميوله، وما يريده.

٧- الإعلام،والتسويق السريع؛ حيث يعتمد التسويق اعتمادًا كبيرًا على الوصول إلى أكبر شريحة في المجتمع،وهذا ما تحققه وسائل الإعلام المعاصرة، وبالفعل اتجهت أغلب الشركات العالمية إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي؛للتسويق، والإعلان عن المنتجات التي أصبح من السهل أيضاً توصيلها، وتسليمها للعملاء في أي مكان عبر تطبيقات متخصصة.

٨- سهولة استخدامه في التعليم، والتعلم، فلم يعد التعليم، والتعلم مقتصراً على المدارس، بل أصبح التعليم متاحاً عبر البرامج التفاعلية، والمنصات المتخصصة في كل وقت، وقد استفادت وزارة التعليم من استخدام التقنية المعاصرة؛ بإنشاء منصات خاصة للتعليم، والتعلم عن طريقها، فيمكن للطالب الحصول على المعلومات، والبحث، والتدريب عن بعد، وهذا أعطى الكثير من الأشخاص السهولة في إكمال تعليمهم عن بعد للمنقطعين مثلاً، أو للراغبين بالحصول على المزيد من العلوم، والمعارف في تخصصات مختلفة.

ومع وجود هذه الخصائص، والمميزات، وغيرها إلا أن الإعلام الرقمي المعاصر بكافة وسائله، وأساليبه له سلبيات متعددة، وآثار وخيمة إن لم يستخدم بالشكل الصحيح، وهذه السلبيات قد لا تقتصر على الفرد فقط، أو المستخدم بشكل خاص، بل يمتد التأثير إلى مجتمع كامل، وقد تهدم قيم، وتتأثر دول، وتنشأ سلوكيات سيئة بسبب هذا الانفتاح الرقمي العالمي، وهذا ما سنتطرق إلى بعضه في (التحديات الدينية، والفكرية) للإعلام الرقمي المعاصر في المبحثين التاليين.

المبحث الثاني:
التحديات الدينية للإعلام الرقمي المعاصر

المطلب الأول: الانحراف الديني، والإلحاد

والإلحاد «مأخوذ من الميل،كما يدل عليه مادته (ل،ح، د) فمنه اللحد،وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط، ومنه الملحد في الدين:المائل عن الحق إلى الباطل»[(١)]، يقول الطبري: «الإلحاد في الدين: وهو المعاندة بالعدول عنه، والترك له"[(٢)].

والإلحاد من أكبر التحديات الدينية للإعلام الرقمي المعاصر،:هو المحافظة على المعتقدات الدينية للمجتمع، حيث إن وجود وعاء ينقل الأفكار المختلفة، والأخبار لمجتمع بطرق لا تناسبهم، أو مخالفة للفطرة السوية قد ينتج عنه من الضرر الشيء الكثير الذي يمتد إلى الأفكار العقدية، والمبادئ الدينية.

«والإعلام بكافة وسائله، وقنواته من أهم الوسائل المؤثرة التي يمكن من خلالها تعزيز الحصانة العقدية في نفوس الشباب، والناشئة، وقد استغل أرباب الانحراف الفكري المنابر الإعلامية؛ لبث سمومهم، وشبهاتهم، وقد ازداد خطر هذه الوسيلة مع انتشار الفضائيات، وتنامي الشبكة العالمية العنكبوتية (الإنترنت)؛ حيث نجد المواقع التي تثير الشبهات، وتشكك في العقائد، وتنشر الانحرافات الفكرية المتطرفة، والمنحرفة؛ لذا ينبغي مزاحمتهم في قنوات الإعلام؛لحماية الشباب، وتحصينهم ضد أباطيل أهل الأهواء، ومن هذه الوسائل: القنوات الفضائية، البث الإذاعي، الشبكة العالمية، خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام الجديد، والصحافة، والوسائل المقروءة»[(٣)].

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، (لبنان، بيروت: دار الكتاب العربي)، ١: ١٦٩.

(٢) محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث)، ١٧: ٦٥٢.

(٣) عجلان محمد العجلان، «**الحصانة العقدية، ودورها في مقاومة الانحرافات الفكرية**»، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات، والأحزاب، والانحراف،٦(جمادى الأولى ١٤٣٩هـ): ٢٠٨١.

ونلاحظ جميعاً كيف أن تأثير بعض الأفكار المنحرفة المخالفة للعقيدة الصحيحة بدا ظاهراً جلياً في هذا العالم، فالإعلام اليوم في خضم هذه الأحداث عليه عبء كبير جداً في بث ما سينقله، وأن يتم فحص المواد الإعلامية بشكل دقيق، وإلا سيكون شريكاً في ذلك الانحراف.

والإلحاد أحد صور الانحراف الديني، الذي يعني إنكار وجود الخالق، وإنكار الديانات، والرسالات، والإلحاد ليس حديثاً، بل هو موجود منذ القدم: عند بعض اليونانيين، وبعد اضطهاد الكنيسة في أوربا ظهرت بعض الشكوك، والأفكار التي أدت إلى ظهور تيارات منحرفة، وصل ببعضها إلى الإلحاد.

والإلحاد المعاصر من أكثر القضايا المعاصرة ألماً للمسلمين، وأشدها وجعاً، حيث انتشار لأفكار التيارات المنحرفة في المجتمع المسلم، وقد يكون ذلك التأثير ليس جزئياً في بعض الأمور العقدية، بل قد يكون إنكاراً كاملاً، وليس أسوأ من شعور أن ترى شخصاً كان مسلماً موحداً لله –سبحانه وتعالى– ثم ضل، وأصبح بلا دين بسبب التأثير الخارجي، سواء بالاستماع، أو المخالطة للادينيين، أو الملحدين.

وتظهر خطورة الوقوع في الإلحاد؛ بما يترتب عليه من آثار منها: خسارة الدنيا، والآخرة؛ حيث إن من لوازم الإلحاد: الوقوع في الكفر، الذي يستحق صاحبه العذاب في الآخرة، أيضاً انتشار الجريمة؛ لأن الإلحاد لا يربي الضمير، ويجعله عديم الإحساس قد فقد الوازع الديني الذي يردعه عن الظلم، كذلك هدم النظام الأسري، والانهيار النفسي، والقلق؛ بسبب مخالفة الفطرة السليمة، وافتقاد الايمان بالقضاء،والقدر الذي قد يكون سببًا للانتحار، وقتل النفس[١].

وهذا التحدي الذي يواجه المسلمين أجمعين سواء مجتمعات، أم جهات داخل المجتمع المسلم فالإعلام يجعلنا نقف صفاً واحداً أمام الأفكار الملحدة، والتصورات المغلوطة؛ لمنع تجرد الأشخاص من عقيدتهم، ومبادئهم، وقيمهم التي تضبط سلوكياتهم، وترقى بهم عن البهائم.

والإلحاد لم يكن لينتشر سريعاً بهذا الشكل الملحوظ، لولا سرعة الوصول للأفراد، وسرعة الانقياد والتأثير، والإعلام الرقمي أحد أكبر الوسائل المعاصرة المتسببة في ذلك،بعد

(١) عبد الرحمن أحمد الحسن، «**خطورة الانحرافات الفكرية في التكفير، والإلحاد على الشباب السعودي**»، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات، والأحزاب، والانحراف،٨(جمادى الأولى ١٤٣٩هـ): ٣٢٦٤ – ٣٢٦٦.

ضعف الإيمان؛ ولذا فإنه يجب على الإعلام المعاصر في المجتمعات المسلمة أن يكون جداراً متيناً، وحصناً منيعاً ضد من يحاول الهدم، وذلك من خلال:

١- الحث على التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، واتباع هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومنهج السلف الصالح، وتكثيف البرامج الدينية.

٢- التحذير من الانقياد لمن يدعي الحرية المطلقة.

٣- النقل المحافظ الذي يراعي خصوصية المسلمين،المنضبط بتعاليم الشريعة الإسلامية، ومبادئها السمحة التي تقبل التعايش، والتسامح دون الانسلاخ من الدين، أو إقصاء القيم من أجل التواصل مع الآخرين المختلفين:دينياً، وثقافياً.

٤- انتقاء المؤثرين، واستضافة الأشخاص الذين لهم قدرهم في المجتمع:كالعلماء، أو أصحاب القرار، والابتعاد عن الأشخاص التافهين، أو المشاهير الساقطين الذين لم يقدموا لدينهم، أو مجتمعهم ما يفيدهم.

٥- أن تقوم كل منصة في الإعلام الرقمي بوضع شروطها، وحدودها المتوافقة مع شروط هيئة الإعلام التي لابد للمستخدمين الالتزام بها، وإلا فيتحمل المستخدم نتيجة مخالفته.

المطلب الثاني: الانسلاخ من الهوية الإسلامية:

الهوية الإسلامية متميزة، ومتفردة؛لأنها منضبطة بعقيدة التوحيد لله -سبحانه، وتعالى-، وملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي، ومن أصعب الأمور التي يواجهها المجتمع، والإعلام تحديداً الانسلاخ من الهوية الإسلامية؛ بالتجرد من مبادئ الإسلام، وقيمه، وتعاليمه، وهذا التحدي لا شك أن أثره على المدى البعيد ليس محموداً، فقد يصل الأمر إلى فقدان الصبغة الإسلامية، وعدم التمييز بين المسلمين، وغيرهم.

والله -سبحانه،وتعالى- امتدح هذه الأمة، وبيّن أنها خير أمة؛ بما تميزت به من صفات، يقول ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، يقول السعدي -رحمه الله-: «يمدح -تعالى- هذه الأمة، ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله، وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم،

وغيهم، وعصيانهم؛ فبهذا كانوا خير أمة أخرجت للناس»[١].

وقد ورد في المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي، والمسموع في المملكة العربية السعودية تحت أهداف تنظيم نشاط الإعلام المرئي، والمسموع: «ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي، والنظام الأساس للحكم، والسياسة الإعلامية في المملكة، وحماية،وإثراء الثقافة، والتراث، والهوية الوطنية»[٢].

والهوية الإسلامية محاطة بالعديد من المهددات التي تسعى إلى محاولة النيل منها؛ عن طريق الدين، أو اللغة، أو التراث، أوالتاريخ، أوالحضارة التي تميزها عن غيرها، ومن هذه المهددات: الإعلام الرقمي المعاصر، وبعض الشبه التي تقول بعدم قدرة الهوية الإسلامية على مواكبة التطورات التقنية الحديثة، أو انغلاقها، ومنع المجتمع من التقدم، والتطور، والحقيقة التي يجب توضيحها أن الهوية الإسلامية منبعها الدين الإسلامي الذي يتصف بالشمول، والمرونة، وصلاحيته لكل زمان، ومكان، وبالتالي فإن الهوية الإسلامية قادرة على التكيف مع متطلبات كل عصر، ومتماشية مع النهضة، والتقدم، ولا يمكن أن تكون عائقاً للشخص عما يريده، بل هي دعاوى باطلة للانسلاخ من الهوية الإسلامية، والتخلي عنها.

ومن علامات الانسلاخ من الهوية الإسلامية في الإعلام الرقمي التي ينبغي الوقوف أمامها، ومعالجتها ما يلي:

– عدم التطبع بأطباع المسلمين في طريقة الكلام، أو الرد، أو عرض الموضوعات من الجانب الديني، أو في طريقة الطرح؛ كالبدء بالسلام مثلاً معروف عند المسلمين لاستفتاح الكلام، والبدء به، فتجد بعضهم يتطبع بأطباع غربية، غريبة تقليداً لغير المسلمين، وأيضاً التخلي عن اللغة العربية التي هي لغة العرب، وأصل الحديث عندهم، أو استخدام مصطلحات لا تناسب المسلمين،وتتعارض مع عقيدتهم.

– تداول موضوعات ليست من موضوعات المسلمين،بل هي محسومة الأمر لدى المجتمعات الإسلامية، فهناك بعض الأمور التي يكون تداولها نقصًا؛ لأن حكمها عند

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تح عبد الرحمن اللويحق. ط١(مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، ١٤٣.

(٢) الهيئة العامة لتنظيم الإعلام المرئي،والمسموع، **اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي،والمسموع**، https://gmedia.gov.sa/ar/executive-regulations.(تمت الزيارة في:٢٧/ ٧/ ١٤٤٦هـ).

المسلمين صريح، واضح، ولاشك، أو شبهة فيه، كمن يستضيف، أو يقوم بمحاورة (المثليين) مثلاً؛ فهذا من الموضوعات التي حكمها ثابت، وقطعي عند المسلمين، فالأخذ، والرد في الموضوع، واستضافتهم، وطلب رأيهم، أو عدم استهجان الموقف:هو عدم تمثيل للهوية المسلمة التي لا تقبل الأمور التي تعارض الفطرة السليمة.

– الاحتفال، والمشاركة من قبل الأفراد، أو وسائل الإعلام لأعياد غير المسلمين، أو الاحتفال بأيامهم الدينية التي يقدسونها، أو نقل طريقة عبادتهم؛ وتبرير ذلك أنه من باب التعايش مع الآخر، وهذا خطأ بالطبع؛ فالأعياد، وأيام الاحتفال الخاصة عند غير المسلمين لم تكن كذلك إلا بوجود معتقد يدينون به، فالمشاركة معهم، أو نقلها تجرد من الهوية الإسلامية.

والواجب على المسلمين في جمع منافذ الإعلام المعاصر: إظهار الانتماء للهوية الإسلامية، والاعتزاز بها، والفخر بما يحملونه من عقيدة تجعلهم ثابتين على قيمهم، ومبادئهم في ظل المتغيرات المعاصرة، مع التأكيد على أن الدين الإسلامي لا يمنع التجديد في الوسائل، والأساليب كالوسائل الإعلامية مثلاً، بشرط الانضباط بالتعاليم الشرعية، وعدم مخالفتها.

المطلب الثالث: التشكيك في الثوابت،والمسلمات الدينية:

لقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية لجلب المصالح، وتكميلها، ودرء المفاسد، وتقليلها، وأيضاً راعت الإمكانات البشرية، والقدرات العقلية، فلم يفرض الله –سبحانه،وتعالى –على المكلفين ما لا يستطيعونه، أو لا يطيقونه، بل راعى التكوين الجسدي، والنفسي للبشرية، فأحل لهم الطيبات، وحرم عليهم الخبائث، وأباح لهم الفطر عند المرض،أو السفر، والصلاة على حسب أوضاعهم عند عدم القدرة على القيام، وأباح لهم إشباع الغرائز الفطرية بالطرق الشرعية، فمقاصد الشريعة:المحافظة على الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

والدين الإسلامي كامل في تشريعاته، وتعاليمه، لا يعتريه نقص، أو خلل، يقول –ﷻ–: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، وهذا الاكتمال يعني صلاحيته إلى أن تقوم الساعة، لا يحتاج إلى تغيير في أحكامه،أو تبديل، وهذا ثابت في قلب كل مؤمن.

والأحكام الشرعية منها ما هو ثابت قطعي، ومنها ما هو متغير، يقول ابن القيم الجوزية –رحمه الله–: «الأحكام نوعان: نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها، لا بحسب

الأزمنة،ولا الأمكنة، ولا اجتهاد الأئمة، كوجوب الواجبات، وتحريم المحرمات، والحدود المقدرة بالشرع على الجرائم، ونحو ذلك، فهذا لا يتطرق إليه تغيير،ولا اجتهاد يخالف ما وضع عليه.

والنوع الثاني: ما يتغير بحسب اقتضاء المصلحة له زمانا، ومكانا، وحالاً، كمقادير التعزيرات، وأجناسها، وصفاتها؛ فإن الشارع ينوع فيها بحسب المصلحة، فشرع التعزير بالقتل لمدمن الخمر في المرة الرابعة.

وعزم على التعزير بتحريق البيوت على المتخلف عن حضور الجماعة، لولا ما منعه من تعدي العقوبة إلى غير من يستحقها من النساء، والذرية...»[1].

ولا يزال أعداء الإسلام منذ بزوغه إلى اليوم يحاولون الطعن، والافتراء على ديننا بشتى الطرق، والوسائل، ومع الانفتاح العالمي، والالتقاء البشري الضخم ظهرت فئة وظيفتها التشكيك في المسلمات، والثوابت الدينية لدى المسلمين؛لأغراض مختلفة:قد تكون لإثارة الشبهات حقيقة، واصطياد الجهلاء، والتعلل بحرية الرأي،والتعبير، أو للبحث عن الشهرة الإعلامية، والانتشار، أو زعزعة تماسك المسلمين،وتعاضدهم؛ لإثارة الفوضى، وتلك الشبه قد تثار من بعض من يدعي الإسلام، أو من غير المسلمين، والمعلوم أن العقل الصحيح السليم لا يتعارض مع النقل الصريح، والدلالات الثابتة، فأهدافهم واضحة، ومقاصدهم بينة، ومن الأمثلة على ذلك:

– التشكيك في وجوب الصلاة، وكيفية الوضوء، والصيام، ومدته، وسائر أركان الإسلام، ومحاولة إثبات أن الدين في القلب،لا يحتاج إلى سلوكيات، ومظاهر.

– التشكيك في القرآن الكريم، وحفظ الله له، وأحاديث النبي –ﷺ–، وصحة التواتر، وصحة كتب الحديث.

– إثارة الشبهات حول بعض المواضيع الثابتة بالأدلة الشرعية مثل: الإرث، والجهاد، والحدود الشرعية، وطاعة ولاة الأمر.

– إثارة الشكوك حول اليوم الآخر، والبعث، والجزاء، والحساب، والنفخ في الصور،

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تح: محمد حامد الفقي. (الرياض: مكتبة المعارف)، ١: ٣٣٠-٣٣٢.

وعلامات يوم القيامة.

- إثارة بعض الموضوعات الغيبية المتعلقة بالله -جل وعلا-، كالجلوس على العرش، وصفة الكرسي، وأسمائه - سبحانه، وتعالى- وصفاته.

وهذا غيض من فيض؛ فالتشكيك، وإثارة الشبهات لن ينتهي، بل تظهر مع كل وقت شبهة جديدة، ووسيلة الانتشار السريع في العصر الحاضر لتلك الشبه هي الإعلام؛ لذا فإن الإعلام المنضبط بالتعاليم الشرعية ينبغي عليه مواجهة ذلك بكل ما يستطيع، وعبر أي منصة، وهذه المواجهة ليست بالأمر اليسير؛ ولذا لا بد من التنبيه على عدة أمور:

١- أن يكون الرد منضبطاً بالمبادئ الشرعية، مبنيًا على الإخلاص،والعلم، ولا يكون الرد إلا من أهل العلم.

٢- عدم البدء بالهجوم، أو السب عند الرد، سواءً أكان التشكيك من غير المسلمين،أم من المنتسبين إلى الإسلام؛ امتثالاً للتوجيه الرباني، قال- ﷻ -: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

٣- استحضار الأدلة، والنصوص الداعمة للردود؛ حتى يكون الرد أقرب للتأثير، والإقناع.

٤- الحرص على إظهار أخلاق المسلمين، والاقتداء بالنبي -ﷺ- في تعامله مع المخالفين.

ومن جانب آخر:فإن الإيمان يضعف، وقد تطرأ الشبه على بعض القلوب الضعيفة، وقد يدخل في النفس شك، وعلاجها كما ذكر الشيخ ابن باز -رحمه الله- حينما سُئل عن علاج الشبهات التي تطرأ على القلب، فأجاب: «كل داء له دواء، ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، عرفه من عرفه، وجهله من جهل، فالمؤمن متى أحس من قلبه قصورًا، أو ضعفًا عن العمل الصالح؛ فليلجأ إلى الله، وليسأله التوفيق، والإعانة على الخير، وأن يزيل ما في قلبه من شبهة، وظلمة، وأن يسأل أهل العلم عما عرض له، ويعرض شبهاته على كتاب الله، وعلى سنة رسوله -عليه الصلاة، والسلام- إن كان من طلبة العلم، ويتدبر، ويتعقل ما قال الله، ورسوله في هذا الجانب الذي اشتبه عليه؛حتى تزول الشبهة، وحتى يحل محلها العلم، والطمأنينة. وإن كان لا يستطيع ذلك؛ سأل خواص العلماء، ومن يرجو عندهم الفائدة، والخير، يسألهم، ويلح، ويجتهد حتى تزول الشبهة، ولا يكتفي بواحد، ولا باثنين ما دامت الشبهة موجودة؛ حتى تزول، وحتى يحل محلها العلم، والبصيرة، والهدى، والطمأنينة.

ومن أهم ذلك أن يسأل ربه،وأن يضرع إليه كثيرًا أن يعينه على ذلك، وأن يشرح صدره للهدى، وأن يزيل ما في قلبه من الشبهة، والضلالة، وأن يرزقه العلم النافع، والعمل الصالح، وأن ييسر له علماء الخير، وعلماء الهدى»[١].

المطلب الرابع: ربط الدين الإسلامي بالعنف، والإرهاب:

يُعد الإرهاب من أكثر المصطلحات تداولاً في العالم؛ ذلك لما يخلفه من أضرار على الدول، والمجتمعات، وقد ارتبط الإرهاب بالتخويف:سواء المعنوي المرتبط بإثارة الفوضى،وبث الفتن، والشبهات ومحاولة زعزعة الأمن، أو المادي المرتبط بالتفجيرات، والتدمير، والاغتيالات، والجرائم المنظمة.

جاء في تعريف الإرهاب أنه:» كل سلوك يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي:فردي، أو جماعي بشكل مباشر،أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العام، أو زعزعة أمن المجتمع، واستقرار الدولة، أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم، أو بعض أحكامه، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة، أو مواردها الطبيعية، أو الاقتصادية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام بعمل ما، أو الامتناع عنه، أو إيذاء أي شخص، أو التسبب في موته، عندما يكون الغرض –بطبيعته،أو سياقه– هو ترويع الناس،أو إرغام حكومة،أو منظمة دولية على القيام بأي عمل، أو الامتناع عن القيام به، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد، والأغراض المذكورة، أو التحريض عليها»[٢].

والإرهاب لا يختص بدين معين، ولا بدولة معينة، ولا أشخاص معينين، وإنما إلصاقه بالإسلام، والمسلمين نابع من كراهية، وتعصب، وعنصرية، والإرهاب أيضاً لا يكون بدافع ديني دائماً، بل قد يكون عسكرياً، أو اقتصادياً، أو إعلامياً، وغيره.

واستُخدم الإرهاب باعتباره ظاهرة عالمية مركبة ذات أبعاد متداخلة؛ لإدانة دول إسلامية

---

(١) عبد العزيز بن باز –رحمه الله–، «علاج الشبهات التي تطرأ على القلب»، **فتاوى الجامع الكبير**، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله: https://binbaz.org.sa/. (تمت الزيارة في: ٢٩/ ٧/ ١٤٤٦هـ).

(٢) **نظام مكافحة جرائم الإرهاب،وتمويله في المملكة العربية السعودية**، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/57694209-1d4d-a9ed-a5d8-46c7-3eed-1/، (تمت الزيارة في: ١/ ٨/ ١٤٤٦هـ).

بعينها، أو لتجريم الدين الإسلامي، واتهامه بالإرهاب، الأمر الذي أدى إلى وصف العنف بأنه منتج ديني [١].

والإرهاب في العصر الحاضر من المواضيع الإعلامية الخصبة التي يتنافس فيها المحللون، والمراسلون الغربيون؛ حيث يتم إلصاق تهم العنف، والإرهاب بالمسلمين، الأمر الذي أدى إلى انتشار (الإسلاموفوبيا) أو الخوف من الإسلام في الغرب، ولا شك أن الإعلام الرقمي اليوم يسهم في نشر تلك الأفكار عن الإسلام، خصوصاً من الحاقدين الكارهين للإسلام الذين يؤمنون بفكرة الصراع بين الأديان.

ومن المظاهر الدالة على معاداة الإسلام، والمسلمين، وإيجاد مبرر للخوف ما يلي [٢]:

- الترويج لمقولة عدوانية الإسلام، وعدم قبول الآخر.
- تصوير المسلم في صورة الإرهابي.
- عدم الفصل بين الدين، و فهم بعض البشر لهذا الدين.

والحقيقة أن الإسلام دين الرحمة، والعطف، واللين،حتى مع غير المسلمين، وهو بريء من التصرفات العشوائية التي يقوم بها من ينتسبون للإسلام، ولا يمثلونه.

ولاشك أن الإعلام المعاصر يقع عليه حمل الدفاع عن الإسلام، ونفي الشبه عنه، والحمد لله تقوم حكومتنا الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله بإظهار سماحة الإسلام، والحرص على تحقيق الأمن، والسلام لكافة الشعوب، والاهتمام بتحقيق مصالحهم الإنسانية، وقد نفت المملكة العربية السعودية عن نفسها تهم الإرهاب؛بالتطبيقات العملية، والجهود المبذولة لمكافحة العنف، والإرهاب على المستوى الداخلي، والخارجي، والانضمام للعديد من الاتفاقيات، والمعاهدات، والمواثيق الدولية التي تكافح الإرهاب، وجرائمه، واهتمت بحقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الإسلامية،والتي تضمن المحافظة على النفس من

(١) انظر: فالح بن فليحان الرويلي، «**صناعة الإرهاب.. الدين، والعنف**»، موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، ١٠٩٢٠١٩ https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles.aspx. (تمت الزيارة في: ١/٨/ ١٤٤٦هـ).

(٢) انظر: إبراهيم محمد الدوسري، «**الإسلاموفوبيا**»، مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم بجامعة الميناء٣٧ (يناير ٢٠١٨م): (٢٩٠٨-٢٩١٣).

القتل، والاعتداء، وأقرت العقوبات اللازمة لردع المعتدين، وكل ذلك امتثالاً لتعاليم الشريعة الإسلامية، قال-ﷻ-: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]، قال ابن عباس- t -: «إنه كان قوم من أهل الكتاب بينهم، وبين النبي -ﷺ -عهد، وميثاق، فنقضوا العهد، وأفسدوا في الأرض، فخير الله رسوله: إن شاء أن يقتل، وإن شاء أن يقطع أيديهم، وأرجلهم من خلاف، قال ابن كثير - رحمه الله - والصحيح أن هذه الآية عامة في المشركين،وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات»[1]، فكل من يقوم بأعمال الإرهاب، أو الفساد يستحق هذه العقوبة، وهذا دليل أيضاً على أن الإسلام بريء من هذه التهم.

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تح حكمت بن بشير بن ياسين. ط١(السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ)،٣: ٢٩٣١.

المبحث الثالث:
التحديات الفكرية للإعلام الرقمي المعاصر

المطلب الأول: التقليد الأعمى

إن الالتقاء الذي ينتج عن التفاعل عبر وسائل الإعلام الرقمية قد يكون الأكبر من نوعه على مر العصور؛ حيث إنه من الممكن أن تحادث شخصاً يبعد عنك ملايين الكيلومترات في دقائق، وأن تبدي رأياً، أو تطرح فكرة، ويستجيب لها المئات ممن يتابعونك،أو يتفاعلون معك، هذا التفاعل قد يكون إيجابياً،أو سلبياً، والتقليد الأعمى يتبع التفاعل السلبي، أو المذموم.

والتقليد الأعمى في الإعلام ظاهرة معاصرة، وتحدٍ للمجتمع بشكل عام، وللإعلام الرقمي بشكل خاص، ذلك أن نقل الأحداث، أو التصدر لبث المعلومات إذا كان بطريقة يقلد بها غيره من غير فحص، ولا تصفية، أو تدقيق؛ فإن هوية الإعلام الرقمي المنضبط بالتعاليم الشرعية قد تتلاشى.

لذلك فإن مسألة التقليد الأعمى الذي يكون من غير دراسة، أو تفكير، وتأن تكون أسرع، وذلك لعدة عوامل:

– تكرار رؤية الشيء أكثر من مرة في فترات قصيرة، أو قراءة فكرة ما، والرجوع لها لمعرفة الأصداء عنها تجعل الفرد أكثر تقبلاً لها[1].

– عدم عرض الأفكار، أو السلوكيات على ميزان الشرع القويم، أو المجتمع قبل التقليد؛ حيث إن التقليد يتم على أرض الواقع بعد تقبله بشكل تدريجي: سواء أكان فكرة مجردة، أم تحتاج إلى إجراء سلوكي لإظهارها.

– ضعف التفكير الناقد، وهذا من السلبيات التي قد تكون عند صغار السن، والشباب الذين يتابعون الإعلام الرقمي بكافة منصاته الموجهة، وذلك لاعتقادهم أنها وسيلة تلقٍ مهمة، ومنصة رئيسة في المجتمع، فاحتمالية الخطأ فيها قليل بنظرهم.

---

(١) وليد السحيباني،» **التقليد الأعمى لمشاهير السوشل ميديا**»، برنامج صباح السعودية، https://www.youtube.com/watch?v=2ay6DVFQupo، (تمت الزيارة ١٥/ ٩/ ١٤٤٦هـ).

إن التقليد الأعمى الذي يواجهه المجتمع من خلال الإعلام الرقمي المعاصر من أخطر الأمور التي ممكن أن تؤثر على أفكاره: سواء الدينية، أو الاجتماعية، والثقافية، وذلك يظهر تباعاً على سلوك الأفراد داخل المجتمع.

والمشكلة التي تواجهنا اليوم في التقليد الأعمى: هي البحث عن الموضوعات الأكثر جدلاً؛لطرحها، ومناقشتها؛ لأنها نجحت في جذب انتباه المشاهدين في منصة ما، أو البحث عن الفكرة، أو الفعل الأكثر غموضاً، أو انحلالاً؛ لجذب الانتباه، ومثل هذا واضحاً جلياً لدى مستخدمي برامج التواصل الاجتماعي المعاصرة؛ كمن يبحث عن الشهرة، ويقوم ببعض التصرفات، أو طرح بعض الأفكار التي رأى أن غيره اشتهر بها، دون أن يعرضها على مستشار، أو فاحص، ودون أن يجتهد في التحقق من مناسبة تلك الأفكار، أو مدى صحتها، بل وصل الحال بالبعض، وخاصة النساء بالتخلي عن بعض القيم، والمبادئ الإسلامية؛تقليداً لنساء الغرب، أو ممن تخلين عن دينهن نسأل الله السلامة لبنات المسلمين من ذلك.

فالله -ﷻ- ميز الإنسان بعقله؛حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتحرى ما يناسب تعاليمه،ومبادئه، فلا يعمل بدون علم، ولا يتكلم بدون تفكير فيما سيقوله، بل يضع ميزانه الشريعة الإسلامية، وعقله المنضبط بما جاء فيها، فلا يقبل مبادئ غيره، ولا يفعل فعلاً يسيء به إلى الإسلام، وأهله.

والإعلام المنضبط ملزم بتقديم مادته؛وفق ما جاء في الشريعة الإسلامية، ووفق ما نصت عليه الأنظمة في المملكة العربية السعودية، والالتزام بأخلاقيات الإعلام، وعليه محاربة التقليد الأعمى: بكشفه، وبيان نتائجه، وعواقبه الوخيمة.

المطلب الثاني: التأثر بالجماعات،والحركات، والتيارات المخالفة

إن تكوين الأحزاب، والجماعات من الفرقة التي نهى الله -سبحانه،وتعالى -عنها، وحذّر منها النبي -ﷺ-، والمقصود بهم:من يتبنون أفكاراً، واتجاهات مخالفة للدين الإسلامي، أياً كانت أسماؤهم وشعاراتهم[1]، ومن سماتهم:

- عدم اتباع الكتاب، والسنة، ومنهج السلف الصالح.

(١) انظر: عبد السلام بن برجس العبد الكريم، **الأمر بلزوم جماعة المسلمين، وإمامهم، والتحذير من مفارقتهم**، ط٣ (عجمان: مكتبة الفرقان،١٤٢٢هـ.٢٠٠١م)، ٩٠- ٩٣.

- مفارقة أهل السنة، والجماعة.
- تبني الأفكار الضالة، المتمثلة في التطرف، والغلو، أو العنف، والقتل، والإرهاب.
- تحريف، وتأويل المصطلحات الدينية حسب أهوائهم.
- الخروج على الإمام، والسعي إلى الوصول للحكم، أو السلطة.

إن التأثر بالتيارات المعاصرة، والحركات، والجماعات الإرهابية المتطرفة:من أبرز التحديات الفكرية المعاصرة التي نواجهها اليوم؛ ذلك أن التأثر عبر الوسائل الرقمية بات أسهل، وأسرع من أي وقت مضى، وأيضاً أصبح الإشهار، والعلانية، والدعوة للالتحاق بتلك الضلالات ظاهرًا، وواضحًا للعيان، بل تطور الموضوع إلى إقامة اجتماعات، وتكوين فرق للتعريف بتوجهات تلك التيارات، والجماعات، وآرائهم ومبادئهم، وإنشاء مساحات خاصة؛للتحدث المباشر عبر منصات التواصل المختلفة.

والتأثر بالجماعات، والحركات، والتيارات المخالفة يكون إما: بتأييدهم، ونشر ضلالاتهم، أو الانضمام إليهم، أو دعمهم؛ ولمواجهة هذا التحدي الخطير يلزمنا بعض الأمور، منها:

١- التثقيف، والتوعية الفكرية؛ لتحقيق الأمن الفكري الذي من شأنه أن يحافظ على عقيدتنا سليمة، والتأصيل العقدي لأبناء هذه الأمة،: ابتداء من الأسرة، والمسجد، والمدرسة، وتربيتهم على عدم الإخلال بأركان الإسلام، والإيمان، وتعظيمهما، واتباع تعاليم الشريعة، والاقتداء بسنة النبي -ﷺ-، وتعظيم الأحاديث الشريفة،وعدم المساس بها،لا تصريحاً، ولا تلميحاً، وأن تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب، ودلالة على أن صاحبها محافظ على إيمانه، وما يتحقق به انتماؤه إلى الإسلام، وأهله.

٢- التأكيد على السمع، والطاعة لولي أمر المسلمين، وعدم معارضته، أو التشجيع على عصيانه، والخروج عليه، فطاعة ولي الأمر من طاعة الله، ورسوله، قال-ﷻ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

والمتابع لوسائل الإعلام الرقمية، وبرامج التواصل يجد أن هناك من يحسد المسلمين على التفافهم حول إمامهم، وتعاضدهم مع بعضهم، ويتضح لنا أيضاً أن هناك دعوات للخروج على ولي الأمر، وتغليف ذلك بما يسمى الحرية أحياناً، أو المطالبة بالحقوق، وماهي إلا مقاصد مبطنة ظاهرها المصلحة، وباطنها الخروج على ولي الأمر، والانشقاق

عن جماعة المسلمين[١].

٣- تعظيم العلماء، والتنبيه على عدم أخذ الفتوى إلا من العلماء الربانيين، ومن هم مؤهلون للفتوى، فأخذ الفتوى من غير أهلها سبب للضياع، وعدول عن طريق الحق،وأهله.

جاء في بيانٍ لهيئة كبار العلماء أن الله - تعالى- أمر بالاجتماع على الحق، ونهى عن التفرق، ويكون اتباع صراط الله المستقيم بالاعتصام بكتاب الله -U- وسنة رسوله -r- وأن ذلك هو سبيل إرضاء الله،وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، والوقاية من الشرور، والفتن، وأن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه، وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة، وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب، والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين [٢].

وقد أصدرت وزارة الداخلية بياناً يقتضي تجريم الانتماء إلى الأحزاب، والجماعات الإرهابية، القاضي بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف، والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق، والادعاء العام، تكون مهمتها إعداد قائمة تحدث دورياً بالتيارات، والجماعات، ويشمل ذلك «:... كل من يخلع البيعة التي في عنقه لولي الأمر في هذه البلاد، أو يبايع أي حزب، أو تنظيم، أو تيار، أو جماعة في الداخل، أو في الخارج،...أيضاً كل من يقوم بتأييد التنظيمات، أو الجماعات، أو التيارات، أو التجمعات، أو الأحزاب، أو إظهار الانتماء لها، أو التعاطف معها، أو الترويج لها، أو عقد اجتماعات تحت مظلتها، سواء داخل المملكة أم خارجها، ويشمل ذلك المشاركة في جميع وسائل الإعلام المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها، المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ومواقع الإنترنت، أو تداول مضامينها بأي صورة كانت، أو استخدام شعارات هذه الجماعات، و التيارات، أو أي رموز تدل على تأييدها، أو التعاطف معها، أو التبرع، أو الدعم، سواء أكان نقدياً أم عينياً، للمنظمات، أو التيارات،،أو الجماعات الإرهابية المتطرفة، أو إيواء من ينتمي إليها، أو يروج

(١) انظر: عبد العزيز بن باز، **المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم، والمحكوم**، (سلسلة مؤلفات ورسائل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله١٧، مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية)، ٧، ١٣، ١٤.

(٢) انظر: **بيان هيئة كبار العلماء الصادر في٢٤ ربيع الأول ١٤٤٢هـ الموافق ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م**، وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/٢١٥٥٥٦٠، (تمت الزيارة ١١/٩/ ١٤٤٦هـ).

لها داخل المملكة، أو خارجها، كذلك الاتصال، أو التواصل مع أي من الجماعات، أو التيارات، أو الأفراد المعادين للمملكة»[1]

جاء في البيان السابق أن من يقوم بأي فعل مما ذكر ستتم محاسبته، وتم تسمية بعض الجماعات فيه، وهي: تنظيم القاعدة، وتنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، وتنظيم القاعدة في اليمن، تنظيم القاعدة في العراق، داعش، جبهة النصرة، حزب الله في داخل المملكة، جماعة الإخوان المسلمين، جماعة الحوثي.

المطلب الثالث: إثارة النعرات القبلية والجاهلية

يلحظ في الآونة الأخيرة زيادة التعصب، والقبلية التي هي من عادات الجاهلية، ولا شك أن منبعها جهل ديني، والله -سبحانه،وتعالى- قد بيّن لنا أن مقياس التفاضل عنده -U- هو التقوى، كما في قوله-ﷻ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣]

والرسول -ﷺ- يقول: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»[2]، وهذا الحديث دلالة صريحة، وواضحة على ذم التعصب.

ومن ضمن التحديات الفكرية المعاصرة التي يواجهها الإعلام الرقمي: إثارة النعرات القبلية الجاهلية،وذلك من خلال بعض الطرق، منها:

١- التمييز، والكراهية في المجتمعات عن طريق التفرقة، أو الاستثناء لأفراد، أو جماعات سواء لمذهب، أو طائفة، أو عرق، أو لون، أو جنس وغيره.

٢- الاستهزاء، والاستهجان بقبيلة معينة، أو لهجة معينة، أو طريقة عيش معينة.

٣- الاحتقار لبعض القبائل في المجتمع، أو احتقار مذهب، أو أصحاب لون، أو عرق، أو جنسية معينة.

---

(١) **البيان الصادر من وزارة الداخلية القاضي بتجريم الانتماء إلى الأحزاب، والجماعات الإرهابية**، موقع وزارة الداخلية: www.moi.gov.sa.(تمت الزيارة ٥/٨/ ١٤٤٦هـ).

(٢) **سنن أبي داوود**، ٤: ٣٣٢، رقم الحديث: (٥١٢١)، كتاب الأدب، باب في العصبية، **الجامع الصغير**، السيوطي،٤٠٣، رقم الحديث:(١٠٤٠٣).

٤- إنكار بعض الأفراد لعدم انتمائهم لقبيلة معينة، أو دين، أو فكر معين، أو غيره.

وهذه الأمور أصبحت واضحة؛ لأن العالم اليوم قرية صغيرة، يتجول فيها الأفراد بلا حدود، أو قيود، مختلفين اختلافاً:عقدياً ودينياً وفكرياً، وعرقياً، وجنسياً، وكل منهم يتحدث لغة مختلفة، وينهج سلوكاً مختلفًا، والعودة إلى تلك النعرات، وإثارتها يعارض مبدأ التعايش السلمي الذي ندعو إليه، ونحاول تطبيقه في المجتمع.

والإعلام عليه أن يحاول إصلاح بعض الأفكار التي من شأنها أن تنهش في المجتمعات، وقد رأينا فعلاً بعض البرامج التي تعد وسيلة إعلامية رقمية معاصرة تحظر بعض المصطلحات التي ترمز إلى عنصرية، أو تدعو إلى قبلية، أو تستهزئ بعرق معين، وغيره، أو تمنع بعض الأشخاص الذين ينتهكون هذه القوانين من استخدام برامجها.

والمملكة العربية السعودية تقوم بجهود جبارة؛ لمكافحة التمييز العنصري، وتمنع القبلية الجاهلية، وتنادي بالتواصل الإنساني بعيداً عن أي أمر آخر من شأنه أن ينمي العداء، والكراهية في المجتمعات.

ومن ذلك تجريم العنصرية، ومعاقبة مرتكبيها، بل تم تصنيفها من ضمن الجرائم التي تستحق العقوبة؛ فقد جاء في النظام الأساسي للحكم في المادة (١٢) ما نصه:» تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي إلى الفرقة، والانقسام»[١]، وبالدرجة الأولى فإن إثارة النعرات القبلية، والجاهلية، والتمييز العرقي، والعنصري، والمنهجي سبب رئيس للفرقة، والانقسام.

وفي المادة (٣٩): «تلتزم وسائل الإعلام، والنشر، وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتسهم في تثقيف الأمة، ودعم وحدتها، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة، أو الانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يسيء إلى كرامة الإنسان، وحقوقه،

(١) **النظام الأساسي للحكم**، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/a9a٧٠٠f١٦١b٦-٨٥٣١-٤f٦٦-٤٨٣٣-١٦b٩٧fcb/١. (تمت الزيارة في ٢/٨/ ١٤٤٦هـ).

وتبين الأنظمة كيفية ذلك «[١]، وأيضاً في المادة (٢٦): «تحمي الدولة حقوق الإنسان؛وفق الشريعة»[٢]، والمملكة العربية السعودية إذ تمنع ذلك، فإنها تعاقب مرتكبي هذه الأفعال، فيعاقب بالسجن لمدة لا تزيد على سنة، وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين لمن يقوم بالتشهير بالآخرين، وإلحاق الضرر بهم، عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة[٣].

ومن الأمثلة على ذلك عندما «أوقفت هيئة تنظيم الإعلام ظهور أحد ضيوف برنامج مجلس الصياهد بقناة الصحراء، واستدعت الضيف، ومذيع البرنامج، ومالك القناة للتحقيق بسبب إثارة النعرات، والتشكيك في الأنساب»[٤].

المطلب الرابع: حشد الجموع في المواقف الخاصة

لقد نشأ من استخدام الإعلام الرقمي بروز بعض الرموز الذين اتخذوا من المنصات منابر إعلامية لهم لحشد الجماهير، وتعبئة الأفراد، ولهم أتباعهم، ومؤيدوهم[٥].

وأعني بذلك في هذا المطلب أنه عند اتخاذ موقف ما سواءً بالإيجاب، أو بالسلب فإن المستفيد يقوم بالبحث عن مجموعة كبيرة تسانده، وتناصره، وذلك أصبح سهلاً جداً عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، فحشد الجموع الخاصة – سواء بقبيلة معينة، أو مذهب معين، أو رأي معين... – في الإعلام المعاصر هو تحدٍ حقيقي.

فالمساحات في برامج التواصل الاجتماعي تضج بالأفكار المخالفة، والآراء التي يبحث

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: **نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية**، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، https://laws.boe.gov.sa/Boelaws/Laws/LawDetails/25df73d6-0f49-4dc5-b010-a9a700f2ec1d/1. (تمت الزيارة في ٣/٨/ ١٤٤٦هـ).

(٤) «**تنظيم الإعلام توقف ظهور أحد ضيوف برنامج مجلس الصياهد**»، جريدة الرياض، الإثنين ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٤م، https://www.alriyadh.com/2110108، (تمت الزيارة ٨/ ١٠/ ١٤٤٦هـ).

(٥) ((انظر: أحمد عبد الكافي عبد الفتاح، **أصول الإقناع في الإعلام الجديد**، ط٢٠٢٢م. (مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع)، ٢٤.

أصحابها عن مؤيدين، ومثل ذلك: من يحدد مكاناً لتجمُّع معين، أو الاتفاق على موعد زمني للحديث حول حدث، أو فكرة، أو قضية معينة، أو موضوع يصبح حديث العالم، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن الأمثلة المعاصرة على ذلك: عندما تم القبض على مجموعة أشخاص لدعوتهم إلى تجمع في مقهى، حيث «قبضت إدارة التحريات، والبحث الجنائي بشرطة منطقة الرياض على (٦) مواطنين؛ لتوثيقهم، ونشرهم محتويات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتضمن الدعوة للتجمع في مقهيين؛ ما نتج عنه إثارة النعرات القبلية بين عدد من الأشخاص، وجرى إيقافهم، واتخاذ الإجراءات النظامية بحقهم، وإحالتهم إلى الجهة المختصة»[(١)].

والحقيقة أن الإعلام التقليدي اليوم أصبح يُتابع فعلياً كل ما يطرح في وسائل التواصل الرقمية المعاصرة؛ لمواكبة ما يحدث في العالم بشكل أسرع؛ لذلك فإن وسائل الإعلام أصبحت تفتقد أحياناً إلى الجدية، بل أصبح السبق في بعض المواقف أهم.

ومن الأمثلة على ذلك المساحات التي تعقد في منصة (X) حيث تعتبر مساحة حرة للحديث عن أي موضوع، ويمكن من خلالها الاتفاق على موقف محدد.

وأيضاً بعض المسابقات، أو ما يسمى (بالتحديات) التي تكون في برامج البث المباشر: كمنصة (التيك توك)، أو (الجاكو)؛ حيث يتفق مجموعة من الداعمين على الاتحاد، والدخول في وقت معين لدعم شخص ما ضد الآخر، ويدخل في ذلك اعتبارات معينة، كاتفاق من ينتمون لدولة، أو جنسية معينة، أو مذهب معين، أو غيره، وهذا –والله – جهل عظيم، وخطر محدق بأبنائنا،إن لم نتمكن من توعيتهم، وتحذيرهم من مثل هذه التفاهات.

ويمكن التصدي لهذا التحدي بالتدابير التالية:

١– تعزيز التربية الذاتية، ومراقبة الله –سبحانه،وتعالى– في السر والعلن.

٢– التثقيف، والتوعية الفكرية لأبناء المجتمع المسلم، وتحذيره من أخطار اتباع تلك السلوكيات المشينة، والأفعال الدخيلة.

---

(١) عبد الله البشير، «**القبض على (٦) أشخاص لدعوتهم إلى تجمع في مقهيين بالرياض نتج عنه إثارة نعرات قبلية**»، جريدة الرياض، السبت ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤م، https://www.alriyadh.com/2054950، (تمت الزيارة ١٤/ ٩/ ١٤٤٦هـ).

٣- الاعتزاز بالإسلام، والمسلمين، والالتزام بالقيم، والمبادئ الإسلامية، وتمثيلها خير تمثيل عند الدخول إلى تلك البرامج، واستخدامها.

٤- الابتعاد عن الانضمام إلى أي تيار، أو جماعة، أو حركة فكرية، أو حزبية مخالفة لتعاليم الإسلام، التي تعتنق الأفكار الثورية، أو التكفيرية، أوالعنصرية وغيرها...

٥- الإعداد، والتربية الجيدة للأبناء، وتهيئتهم لمواجهة العديد من المخالفات، والدعوات المضللة؛ لضمان عدم التأثر بها.

الخاتمة

الحمد لله الذي ما تم جهد، ولا ختم سعي إلا بفضله وكرمه، والصلاة، والسلام على خير البشر صلاة،وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد جاءت هذه الدراسة؛لبيان التحديات الدينية، والفكرية للإعلام الرقمي المعاصر، ذكرت فيها ضمناً بعض طرق المواجهة، والتصدي المطلوبة من الإعلام المنضبط، ومن أفراد المجتمع جميعاً.

ومن أهم النتائج:

١- أن الإعلام الرقمي المعاصر دليل نهضة المجتمعات، ومواكبتها للتقدم والتطور، وله العديد من الخصائص، والميزات التي جعلته يتفوق على الإعلام القديم، أو التقليدي، لكن أيضاً الحذر عند استخدامه، وبيان الجانب الآخر له واجب؛ حتى لا تقع المجتمعات الإسلامية ضحية للتأثر بالمعتقدات الدخيلة، أو الأفكار الخاطئة.

٢- الإعلام المنضبط الملتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية عليه عبء كبير في مواجهة التحديات الدينية، والفكرية، وغيرها، التي تمس المجتمع المسلم، وتحاول التأثير السلبي عليه.

٣- أن المقصود بالتحديات الدينية، والفكرية: المحاولات التي من شأنها المساس بالدين الإسلامي، وتشريعاته، وقيمه، والتأثير على المجتمع المسلم بالأفكار المنحرفة.

٤- أن الإلحاد المعاصر من أكبر التحديات الدينية للإعلام الرقمي، حيث إنه يمس العقيدة بشكل مباشر، ويؤدي بلا شك إلى انهيار المبادئ، والقيم.

٥- التثقيف، ونشر الوعي في المجتمع عن طريق الإعلام الرقمي المعاصر مهم جداً؛ حيث إنه وسيلة العصر، وأداته التي لابد أن تفعل؛ بحكم كثرة استخدام التقنية من أغلب فئات المجتمع في العصر الحاضر.

ومن التوصيات التي يجدر العناية بها ما يلي:

١- تكثيف البحث، والدراسة في مجال التحديات التي يواجهها الإعلام الرقمي المعاصر في المجتمعات المسلمة، التي تؤثر على المجتمع بأكمله، كالتحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسة، وغيرها.

٢- التوصية بالتأكيد دائماً على أهمية التحصين الديني، والفكري، خاصة للشباب؛ حيث هم من يستجيب دائماً للمستجدات المعاصرة، ويتفاعلون معها، وهم لبنة رئيسة في بناء المجتمع، ونهضته، ويمكن أن تتضمن الدراسات العلمية بعض طرق التحصين، وآلياته المعاصرة، وأساليب جذب الشباب، والنشء للتوعية، والتثقيف.

٣- تضمين بعض المناهج الدراسية الحالية، أو استحداث مقررات جديدة تناقش الانحرافات الدينية، والفكرية، والجماعات، والحركات، والتيارات المخالفة، والتحذير منها، ومن الانضمام لها، أو تأييدها.

٤- تكثيف الأنشطة، والبرامج التي تعنى بتنمية التفكير النقدي، والوعي الفكري.

ثبت المصادر والمراجع

- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. **التعريفات الفقهية**. ط١. باكستان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- البشير، عبد الله. «**القبض على (٦) أشخاص لدعوتهم إلى تجمع في مقهيين بالرياض نتج عنه إثارة نعرات قبلية** «، جريدة الرياض. السبت ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤م.

- ابن باز، عبد العزيز، «فتوى علاج الشبهات التي تطرأ على القلب»، **فتاوى الجامع الكبير**، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله. https://binbaz.org.sa/. (تمت الزيارة في: ٢٩/ ٧/ ١٤٤٦هـ).

- ابن باز، عبد العزيز. **المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم، والمحكوم**. سلسلة مؤلفات، ورسائل الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله١٧-، مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية.

- **البيان الصادر من وزارة الداخلية القاضي بتجريم الانتماء إلى الأحزاب، والجماعات الإرهابية**، وزارة الداخلية، www.moi.gov.sa. (تمت الزيارة ٥/٨/ ١٤٤٦هـ).

- «**تنظيم الإعلام توقف ظهور أحد ضيوف برنامج مجلس الصياهد**». جريدة الرياض. الإثنين ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٤م، https://www.alriyadh.com/٢١١٠١٠٨. (تمت الزيارة ٨/ ١٠/ ١٤٤٦هـ).

- الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**. تح: محمد حامد الفقي. الرياض: مكتبة المعارف.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. **تاج اللغة،وصحاح العربية**، تح أحمد عبد الغفور عطار، ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

- الحسن، عبد الرحمن أحمد، «**خطورة الانحرافات الفكرية في التكفير، والإلحاد على الشباب السعودي**»، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات، والأحزاب، والانحراف،٨(جمادى الأولى ١٤٣٩هـ): ٣٢٩٤ - ٣٢٧١.

– أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير. **سنن أبي داوود**. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت–صيدا: المكتبة العصرية.

– الدبيسي، عبد الكريم. **العالم الرقمي، وتحديات الذكاء الاصطناعي**. دار المسيرة للنشر، والتوزيع، ٢٠٢٠م.

– الدوسري، إبراهيم محمد،» **الإسلاموفوبيا**»، مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم بجامعة المينا، ٣٧، (٦)،٢٠١٨م، ٢٨٩٩-٢٩٣٢.

– الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا. **معجم مقاييس اللغة**، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر:١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. **مختار الصحاح**، تح يوسف الشيخ محمد، ط٥. بيروت– صيدا: لمكتبة العصرية، الدار النموذجية. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

– الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، **البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته**. ط٢. الرياض: ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

– السحيباني، وليد. «**التقليد الأعمى لمشاهير السوشل ميديا**»، برنامج صباح السعودية. https://www.youtube.com/watch?v=2ay6DVFQupo. (تمت الزيارة ١٥/ ٩/ ١٤٤٦هـ).

– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تح عبد الرحمن اللويحق. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. **صحيح، وضعيف الجامع الصغير، وزياداته**. كتاب إلكتروني.

– الشمايلة، ماهر وآخرون، **الإعلام الرقمي الجديد**. ط١. لأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع،٢٠١٤م.

– الطبري. محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

– عبد الفتاح، أحمد عبد الكافي. **أصول الإقناع في الإعلام الجديد**. ط٢٠٢٢م. مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

– العبد الكريم، عبد السلام بن برجس. **الأمر بلزوم جماعة المسلمين، وإمامهم، والتحذير من مفارقتهم**. ط٣. عجمان: مكتبة الفرقان،١٤٢٢هـ.٢٠٠١م.

– العجلان، عجلان محمد «**الحصانة العقدية،ودورها في مقاومة الانحرافات الفكرية**»، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات، والأحزاب، والانحراف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٦(جمادى الأولى ١٤٣٩هـ): ٢٠٦٥-٢٠٨٩.

– العساف، صالح محمد. **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. ط٢. الرياض: دار الزهراء، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

– فالح بن فليحان الرويلي، «**صناعة الإرهاب.. الدين،والعنف**»، موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles1092019.aspx.(تمت الزيارة في ١/٨/ ١٤٤٦هـ).

– ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. **بدائع الفوائد**. لبنان، بيروت: دار الكتاب العربي.

– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم**. تح حكمت بن بشير بن ياسين. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ.

– «**اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي، والمسموع**»، موقع هيئة تنظيم الإعلام المرئي، والمسموع. https://gmedia.gov.sa/ar/executive-regulations. (تمت الزيارة في:٢٧/ ٧/ ١٤٤٦هـ).

– ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل. **لسان العرب**، ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

– موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، «**النظام الأساسي للحكم**»، https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-b6b1-a9a700f161b6/1. (تمت الزيارة في ٢/٨/ ١٤٤٦هـ).

– موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، «**نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية**»، https://laws.boe.gov.sa/Boelaws/Laws/LawDetails/25df73d6-b010-4dc5-a9a7-00f2ec1d/1. (تمت الزيارة في ٣/٨/ ١٤٤٦هـ).

- موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، «**نظام مكافحة جرائم الإرهاب، وتمويله في المملكة العربية السعودية**»، https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/57694209-1/3eed-46c7-a5d8-a9ed012761d4. (تمت الزيارة في: ١/٨/ ١٤٤٦هـ).

- موقع وكالة الأنباء السعودية، «**بيان هيئة كبار العلماء الصادر في ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٢هـ الموافق ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م**»، https://www.spa.gov.sa/2155560. (تمت الزيارة ١١/٩/ ١٤٤٦هـ).

Bibliography

- albrkty, Muḥammad ‘Umaym al-iḥsān almjddy. **alt‘ryfāt al-fiqhīyah**. Ṭ1. Bākistān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424h-2003m.

- al-Bashīr, ‘Abd Allāh. **“al-qabḍ ‘alá (6) Ashkhāṣ ld‘wthm ilá Tajammu‘ fī mqhyyn bi-al-Riyāḍ nataja ‘anhu Ithārat n‘rāt qabalīyah”,** Jarīdat al-Riyāḍ. al-Sabt 202024 / 1/m.

- Ibn Bāz, ‘Abd al-‘Azīz, “fatwá ‘ilāj al-shubuhāt allatī taṭra’u ‘alá al-qalb”, **Fatāwá al-Jāmi‘ al-kabīr**, al-mawqi‘ al-rasmī li-samāḥat al-Shaykh al-Imām ‘Abd al-‘Azīz ibn Bāz raḥimahu Allāh. https: / / binbaz. org. sa /. (tammat al-ziyārah fī: 291446 / 7/h).

- Ibn Bāz, ‘Abd al-‘Azīz. **al-ma‘lūm min Wājib al-‘alāqah bayna al-Ḥākim wa-al-maḥkūm**. Silsilat Mu’allafāt wa-rasā’il al-Shaykh ‘Abd al-‘Azīz ibn Bāz raḥimahu allh17, Mu’assasat ‘Abd al-‘Azīz ibn Bāz al-Khayrīyah.

- al-Bayān al-ṣādir min Wizārat al-dākhilīyah al-Qāḍī btjrym al-intimā’ ilá al-aḥzāb wa-al-jamā‘āt al-irhābīyah, Wizārat al-dākhilīyah, www. moi. gov. sa. (tammat al-ziyārah 51446 / 8/h).

- “tanẓīm al-I‘lām tawaqqafa ẓuhūr aḥad ḍuyūf Barnāmaj Majlis alṣyāhd”. Jarīdat al-Riyāḍ. al-Ithnayn 232024/12/m, https: / / www. alriyadh. com / 2110108. (tammat al-ziyārah 81446/10/h).

- al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn Ibn Qayyim. **ighāthat al-lahfān min maṣāyid al-Shayṭān.** th: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī. al-Riyāḍ: Maktabat al-Ma‘ārif.

- al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād. **Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah**, th Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, ṭ4. Bayrūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407h.

- al-Ḥasan, ‘Abd al-Raḥmān Aḥmad, **“khuṭūrat al-inḥirāfāt al-fikrīyah fī al-takfīr wa-al-ilḥād ‘alá al-Shabāb al-Sa‘ūdī”**, al-Sijill al-‘Ilmī li-Mu’tamar Wājib al-jāmi‘āt al-Sa‘ūdīyah wa-atharuhā fī Ḥimāyat al-Shabāb min al-jamā‘āt wa-al-aḥzāb wa-al-inḥirāf, 8 (Jumādá al-ūlá 1439h): 3294 - 3271.

- Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr. **Sunan Abī**

Dāwūd. th Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd. byrwt-ṣydā: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.

- al-Dubaysī, ʻAbd al-Karīm. **al-ʻālam al-raqmī wa-taḥaddiyāt al-dhakāʼ alāṣṭnāʻy**. Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2020m.

- al-Dawsarī, Ibrāhīm Muḥammad**, "al-Islāmūfūbiyā",** Majallat al-Dirāsāt al-ʻArabīyah bi-Kullīyat Dār al-ʻUlūm bi-Jāmiʻat al-Mīnā, 37, (6), 2018m, 28992932-.

- al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā. **Muʻjam Maqāyīs al-lughah**, th ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr: 1399h-1979m.

- al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʻAbd al-Qādir al-Ḥanafī. **Mukhtār al-ṣiḥāḥ**, th Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, ṭ5. byrwt-Ṣaydā: li-Maktabat al-ʻAṣrīyah, al-Dār al-Namūdhajīyah. 1420h-1999m.

- al-Rabīʻah, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd al-Raḥmān, **al-Baḥth al-ʻIlmī: ḥaqīqatuhu wa-maṣādiruh, wmādth, wa-manāhijuh**, wa-kitābatih, wa-ṭibāʻatihi, wmnāqshth. ṭ2. al-Riyāḍ: 1420h-2000m.

- al-Suḥaybānī, Walīd. **"al-taqlīd al-aʻmá li-mashāhīr alswshl Mīdiyā"**, Barnāmaj Ṣabāḥ al-Saʻūdīyah. https: / / www. youtube. com / watch? v=2ay6DVFQupo. (tammat al-ziyārah 151446 / 9/h).

- al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʻAbd Allāh. **Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān**. th ʻAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq. Ṭ1. Muʼassasat al-Risālah, 1420h, 2000M.

- al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn. **Ṣaḥīḥ wa-ḍaʻīf al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr wa-ziyādātuhu**. Kitāb iliktrūnī.

- alshmāylh, Māhir wa-ākharūn, **al-Iʻlām al-raqmī al-jadīd**. Ṭ1. lʼrdn: Dār al-iʻṣār al-ʻIlmī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2014m.

- al-Ṭabarī. Muḥammad ibn Jarīr. Jāmiʻ **al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān**. Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth.

- al-ʻAbd al-Karīm, ʻAbd al-Salām ibn Barjas. **al-amr blzwm Jamāʻat al-Muslimīn wʼāmhm wa-al-Taḥdhīr min mfārqthm**. ṭ3. ʻAjmān: Maktabat al-Furqān, 1422h. 2001M.

- al-ʻAjlān, ʻAjlān Muḥammad **"al-Ḥaṣānah al-ʻaqadīyah wa-dawruhā fī Muqāwamat al-inḥirāfāt al-fikrīyah",** al-Sijill al-ʻIlmī li-Muʼtamar Wājib al-

jāmi‘āt al-Sa‘ūdīyah wa-atharuhā fī Ḥimāyat al-Shabāb min al-jamā‘āt wa-al-aḥzāb wa-al-inḥirāf bi-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah 6 (Jumādá al-ūlá 1439h): 20652089-.

- al-‘Assāf, Ṣāliḥ Muḥammad. **al-Madkhal ilá al-Baḥth fī al-‘Ulūm al-sulūkīyah**. ṭ2. al-Riyāḍ: Dār al-Zahrā’, 1433h-2012m.

- Fāliḥ ibn Fulayḥān al-Ruwaylī**, “ṣinā‘at al-irhāb.. al-Dīn wa-al-‘unf”**, Mawqi‘ al-taḥāluf al-Islāmī al-‘Askarī li-muḥārabat al-irhāb, https: / / www. imctc. org / ar / eLibrary / Articles / Pages / Articles1092019. aspx. (tammat al-ziyārah fī 11446 / 8/h).

- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn**. Badā’i‘ al-Fawā’id**. Lubnān, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

- Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar. **tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm**. th Ḥikmat ibn Bashīr ibn Yāsīn. Ṭ1. al-Sa‘ūdīyah: Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1431h.

- **“al-lā’iḥah al-tanfīdhīyah li-niẓām al-I‘lām al-mar’ī wa-al-masmū‘”**, Mawqi‘ Hay’at tanẓīm al-I‘lām al-mar’ī wa-al-masmū‘. https: / / gmedia. gov. sa / ar / executive-regulations. (tammat al-ziyārah fī: 271446 / 7/h).

- Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī Abū al-Faḍl. **Lisān al-‘Arab**, ṭ3. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414h.

- Mawqi‘ Hay’at al-khubarā’ bi-Majlis al-Wuzarā’, **“al-niẓām al-asāsī lil-ḥukm”**, https: / / laws. boe. gov. sa / BoeLaws / Laws / LawDetails / 16b97fcb-4833-4f668531--a9a700f161b61/. (tammat al-ziyārah fī 21446 / 8/h).

- Mawqi‘ Hay’at al-khubarā’ bi-Majlis al-Wuzarā’, **“Niẓām Mukāfaḥat al-jarā’im al-ma‘lūmātīyah”**, https: / / laws. boe. gov. sa / Boelaws / Laws / LawDetails / 25df73d60-f494-dc5-b010-a9a700f2ec1d / 1. (tammat al-ziyārah fī 31446 / 8/h).

- Mawqi‘ Hay’at al-khubarā’ bi-Majlis al-Wuzarā’, **“Niẓām Mukāfaḥat Jarā’im al-irhāb wa-tamwīluhu fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah”**, https: / / laws. boe. gov. sa / BoeLaws / Laws / LawDetails / 576942093-eed-46c7-a5d8-a9ed012761d41/. (tammat al-ziyārah fī: 11446 / 8/h).

- Mawqi‘ Wakālat al-Anbā’ al-Sa‘ūdīyah, **“bayān Hay’at kibār al-‘ulamā’ al-**

ṣādir fy24 Rabī‘ al-Awwal 1442h al-muwāfiq 10 Nūfimbir 2020 M”, https: / / www. spa. gov. sa / 2155560. (tammat al-ziyārah 111446 / 9/h).